مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: نوع المكاسب وأثرها في التفاعلات التعاونية الدولية: دراسة حالة
اسم الكاتب: م.م. عبد الله رشيد مجيد، أ.د. عمار حميد ياسين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7894
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 11:57 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i33.221

TJFPS
ISSUE 33

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

نوع المكاسب وأثرها في التفاعلات التعاونية الدولية: دراسة في أنماط سلوكيات الدول حيال التحديات المناخية

The type of gains and their impact on international cooperative interactions: a study into patterns of countries' behaviors regarding climate challenges

Abdullah Rashid Majeed [a]
Ammar Hamid Yassin [a]
University of Baghdad/Political Sciences [a]

م .م عبد الله رشيد مجيد [a] *
أ.د. عمار حميد ياسين [a]
جامعة بغداد/ العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 28 Sep. 2023
-Received in revised form 07 Oct. 2023
- Final Proofreading 02 Nov. 2023
- Accepted 16 Nov. 2023
- Available online 31 Dec. 2023

Keywords:
- Absolute gains
- relative gains
- international cooperation
- climate challenges

©2023. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: In this research, the impact of the type of gains on international cooperative interactions, especially in the face of climate challenges, was explored. It was found that relative gains play a crucial role in guiding a state's behavior regarding international environmental agreements. This analysis reflects important lessons for shaping policies and international efforts in the same field.

When states expect relative gains that outweigh the expected losses from cooperation, they are more inclined to commit to agreements and engage positively with international partners (New Realism). In contrast, when expected losses exceed gains, international cooperation becomes less likely and can lead to avoiding commitments or even withdrawal. This is evident in the case study of the United States' withdrawal from the Kyoto Protocol and the Paris Agreement.

On the other hand, the New Liberalism emphasizes the importance of addressing issues of cheating and non-compliance as a means to

*Corresponding Author: Abdullah Rashid Majeed,E-Mail:abdullah.rasheed1101a@copolicy.uobaghdad.edu.iq ,Tel: xxx , Affiliation: University of Baghdad/Political Sciences.

enhance cooperation among states through the exchange of data and information, rather than focusing on the type of gains. These efforts can positively impact collective efforts, mutual understanding, and optimal outcomes.

This theoretical discussion and debates contributes to understanding the motivations and behavior of states in international relations. New Realism focuses on relative power and its role in promoting national interests, guiding state behavior. Conversely, New Liberalism highlights the positive dimensions of international cooperation, common values, and ethics in shaping state behavior.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 28 أيلول2023
-الاستلام بعد التنقيح 7 تشرين الأول 2023
- التدقيق اللغوي 02 تشرين الثاني 2023
- القبول: 16 تشرين الثاني 2023
- النشر المباشر: 31 كانون الأول 2023

الكلمات المفتاحية :
- المكاسب المطلقة
- المكاسب النسبية
- التعاون الدولي
- التحديات المناخية
- قضايا المصير المشترك

الخلاصة: في هذا البحث، تم استكشاف تأثير نوع المكاسب على التفاعلات التعاونية الدولية لاسيما في مجال مواجهة التحديات المناخية. إذ تبين أن المكاسب النسبية تلعب دورا حاسما في توجيه سلوك الدول فيما يتعلق بالاتفاقيات البيئية الدولية. ويعكس هذا التحليل دروسا مهمة لصياغة السياسات والجهود الدولية في هذا المجال ذاته.

ان الدول عندما تتوقع مكاسب نسبية تفوق الخسائر المتوقعة من التعاون، فإنها تكون أكثر عرضة للالتزام بالاتفاقيات والتفاعل الإيجابي مع الشركاء الدوليين (الواقعية الجديدة). على العكس، إذا كانت الخسائر المتوقعة أكبر من المكاسب، فإن التعاون الدولي يصبح أقل احتمالا، ويمكن أن يؤدي إلى تجنب الالتزام بالاتفاقيات أو حتى الانسحاب منها. هذا يظهر جليا في دراسة الحالة والمثال المستخدم حيال انسحاب الولايات المتحدة من بروتوكول كيوتو واتفاقية باريس للمناخ. بينما الاتجاه الليبرالي الجديدة يدفع إلى أهمية معالجة قضايا الغش والارتداد عن الالتزامات من خلال المؤسسات الدولية بوصفها وسيلة لتعزيز التعاون بين الدول من خلال تبادل البيانات والمعلومات وغيرها من أنماط التعاون الأخرى بدلاً من الاهتمام بنوع المكاسب. هذه الجهود، يمكن ان تنعكس ايجابياً على تضافر الجهود والتفاهم المشترك وصولاً لتحقيق النتائج ذات المردود التعاوني.

هذا النقاش النظري، يسهم في معرفة فهم دوافع وسلوك الدول في العلاقات الدولية. فالواقعية الجديدة تركز على القوة النسبية ودورها في تعزيز المصالح الوطنية عن طريق من توجيه الأنماط السلوكية للدول حيال الوحدات الدولية. في الجانب الآخر، الليبرالية الجديدة تركز على ضرورة ان يكون هناك مزيد من فرص تعزيز التعاون الدولي والقيم المشتركة والأخلاقيات في توجيه سلوك الدول.

المقدمة :

في عالم معقد ومتغير، تكتسب التفاعلات التعاونية الدولية أهمية استراتيجية كبيرة في مجال السياسة الدولية. إذ تتأثر هذه العملية بجملة من المتغيرات، أحدها نوع المكاسب، التي تُقسم إلى نموذجين رئيسيين: المكاسب النسبية والمكاسب المطلقة. ففي النقاش النظري بين الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة؛ يعد نوع المكاسب أحد عناصر النقاش الرئيسة في إطار الحوارات النظرية الكبرى للوضعية* وما بعدها. فالجدل النظري يتمحور حول ما إذا كانت الدول تسعى تحقيق مكاسب نسبية ام مكاسب المطلقة في تفاعلاتها مع الآخرين، وكيف يمكن أن يؤثر هذا في التفاعلات البينية والجماعية لا سميا مواجهة التحديات العالمية(المشتركة).

البحث ينقسم إلى محورين رئيسيين: الأول يتعامل مع المكاسب في السياقين الواقعي والليبرالي الجديدين والظروف التي تؤثر في تلك التفضيلات. أما المحور الثاني فيشمل دراسة حالة تحليلية لتقييم تطبيق هذه الشروط في التعاون بين الولايات المتحدة والصين.

أهمية البحث: تتجلى في فهم وتحليل نوع المكاسب (المطلقة والنسبية) في العلاقات الدولية، حيث يمكن أن تكون له تأثيرات كبيرة على سلوك الدول والتفاعلات الدولية.

إشكالية البحث: في سياق العلاقات الدولية، تشكل إحدى الإشكاليات الرئيسية المتعلقة بنوع المكاسب (المطلقة والنسبية) موضوعاً للنقاش المستمر بين المفكرين والباحثين. تثير هذه الإشكالية تساؤلات حول كيفية تأثير نوع المكاسب على سلوك الدول وقراراتها في العلاقات الدولية؟ هل تتجه الدول نحو تحقيق المكاسب المطلقة أو تولي أهمية كبيرة للمكاسب النسبية؟ وكيف يؤثر هذا في التفاعلات المشتركة بين الوحدات الدولية؟

فرضية البحث: بناءً على الإشكالية المذكورة، ينطلق البحث من فرضية مفادها::

اولاً: إذا كان نوع المكاسب (المطلقة والنسبية) تؤثر بشكل كبير على سلوك الدول في العلاقات الدولية. يمكن أن تكون هناك اختلافات في توجيه السياسات الخارجية وقرارات التعاون بناءً على مدى اهتمام الدول بتحقيق المكاسب المطلقة أو النسبية. **ثانياً:** أما إذا كان هذا الاهتمام بنوع المكاسب يتأثر بالعوامل السياسية

* الفلسفة الوضعية هو الاتجاه التحليلي القائم على الملاحظة والتجريب

والاقتصادية والأمنية في الساحة الدولية، يمكن أن يكون له تأثير متنوع على انساق السلوك في إطار سياستهم الخارجية وتفاعلاتهم الدولية. هذه الفرضية توفر إطاراً للبحث لفحص تأثير نوع المكاسب على السلوك الدولي وتحليل العوامل التي تتداخل معه لتشكيل قرارات الدول في العلاقات الدولية.

منهج البحث: لقد استندت منهجية بحثنا على توظيف المنهج الاستقرائي لفهم الحيثيات الجزئية لموضوع الدراسة، كما ركزنا على المنهج الوضعي الجديد الذي يجمع بين عناصر الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة لتحليل التفاعلات التعاونية الدولية في قضايا المصير المشترك وغيرها. إنه يقدم منظور شامل يأخذ في الاعتبار ديناميات القوة وإمكانية التعاون بين الدول، ويوفر رؤى حول صياغة استراتيجيات فعّالة لمواجهة التحديات العالمية.

المطلب الأول: أنواع المكاسب في التفاعلات التعاونية الدولية

إن المكاسب في العلاقات الدولية تنقسم إلى نوعين رئيسين: المكاسب النسبية والمكاسب المطلقة. المكاسب النسبية تشير إلى السعي لتحقيق مكاسب تعزز موقع أو قوة الدولة بالمقارنة مع الآخرين. بينما المكاسب المطلقة هي تلك التي تحققها دولة بشكل مستقل دون مراعاة مقارنتها بمكاسب الآخرين في النظام الدولي. تثير مسألة نوع المكاسب تساؤلات حول كيفية تأثير هذا الاهتمام بالمكاسب على سلوك الدول في العلاقات الدولية وعلى إمكانية التعاون الدولي في بيئة دولية متغيرة وفوضوية.

أولا: أولوية المكاسب النسبية في التفاعلات التعاونية الدولية

في العلاقات الدولية، يُفضل مؤيدو الواقعية الجديدة المكاسب النسبية عن المكاسب المطلقة. إذ يرون أن الدول تتميز بالأنانية وتهتم بمصالحها الخاصة، مع ذلك تكون الأولوية للمكاسب النسبية على حساب المطلقة، وأن الاهتمام بالمكاسب النسبية يعني أنها تولي أولوية لمكاسبها مقارنة بمكاسب الآخرين. لأن الوحدات في بيئة دولية فوضوية تخشى على بقائها كجهات فاعلة مستقلة مع تزايد خطر الحرب في ظل بيئة دولية فوضوية، مع غياب سلطة عليا مركزية لحماية الوحدات وتنفيذ الاتفاقيات الدولية، تكون المكاسب النسبية تهديداً دائما لأن النوايا لا يمكن تحديدها باليقين المطلق. ويشير مؤيدو الواقعية الجديدة إلى أن الصديق اليوم قد يصبح عدوًا في المستقبل، وبالتالي، يجب على الوحدات أن تأخذ في اعتبارها مكاسب

الشركاء وتكون حذرة من تحقيقهم مكاسب كبيرة تؤدي إلى تفوقهم، مما يمكن أن يشكل تهديدًا أكبر في المستقبل. إذ يُؤكدون أن ما يهم الوحدات هو تأثير هذه المكاسب أو الخسائر المطلقة على مراكزهم النسبية[1]. لذا فالقلق بشأن المكاسب النسبية يُقيد إلى حد كبير عدد من الاتفاقات المحتملة إذ كانت نتائجها التوزيعية تؤدي إلى إخلال في موازين القوى القائمة أو المستقبلية [2].

ففي السياسة الدولية، نجد أن الوحدات الدولية توازن بين التداعيات الأمنية والفوائد في قرارات التعاون والتحالفات، لاسيما ان ميزان القوى هو مبدأ أساسي، إذ تُستخدم القوة الاقتصادية والعسكرية لتحقيق المكاسب النسبية والحفاظ على التوازن بين الدول. فالمخاوف من تزايد قدرات الشركاء تدفع الوحدات لتقييم المكاسب من منظور المكاسب النسبية، وتُؤثر بشكل كبير على قرارات التعاون والتحالفات.

على الرغم من أولوية المكاسب النسبية في تفضيلات الدول العقلانية؛ يمكن التميز بين اتجاهين داخل المنظور. الأول؛ الواقعية الدفاعية[*]، يرون أنصارها التفضيلات بين المكاسب يعتمد على تشخيص الحال. (كينث والتز) في الوقت الذي اقر ان الهيكل مجموعة من الشروط المقيدة. لكن تفضيلات الوحدات بين المكاسب النسبية والمطلقة تكون مقيدة بالعديد من الأشياء مثل توزيع القوة، أو طبيعة التكنولوجيا العسكري، أو الميزة الاقتصادية النسبية بالنسبة للأخرين [3]. أما (روبرت جيرفس)، التفضيلات تعتمد على عوامل متعددة مثل توجه الدولة وموقعها في النظام الدولي إذ كانت توسعية أم غير توسعية. ميزان الهجوم

([1])Peter Liberman, **'Trading with the Enemy: Security and Relative Economic Gains'**, International Security, Vol. 21, No. 1 (Summer, 1996), p. 147.

وكذلك ينظر: سعدي كريم سلمان العلاقات الأوربية- الأمريكية في القرن الحادي والعشرين: المنافسة أم المشاركة، مجلة الدراسات الدولية ، العدد(35)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2008، ص 77-93.

([2])Marc L. Busch, Eric R. Reinhardt, **"Nice Strategies in a World of Relative Gains: The Problem of Cooperation under Anarchy",** The Journal of Conflict Resolution, Vol. 37, No. 3 (Sep., 1993), p. 431

([*]) **الواقعية الدفاعية** هي إحدى الأطروحات الواقعية البنيوية التي تشرح الطريقة التي تؤثر بها بنية النظام الدولي على سلوك الوحدات. تتنبأ الواقعية الدفاعية بأن فوضى النظام الدولي تجعل الوحدات مهووسة بالأمن .للتغلب على" المعضلة الأمنية "التي لا مفر منها ، ستحاول الوحدات الحفاظ على توازن القوى و" الحفاظ على موقعها في النظام ، بدلاً من اكتساب القوة من خلال الأعمال الهجومية .علاوة على ذلك ، يجب على القوى العظمى أن تتجنب محاولة الزيادة في قوتهم ، لأن القوة المفرطة قد تدفع الآخرين إلى تشكل تحالفات ضدها ، مما يجعلها في وضع أسوأ من السابق.

(3)Robert Powell, **"Anarchy in International Relations Theory: The Neorealist-Neoliberal Debate Neorealism and its Critics. by Robert O. Keohane; Neorealism and Neoliberalism: The Contemporary Debate. by David A. Baldwin",** International Organization, Vol. 48, No. 2 (Spring, 1994), p.316

والدفاع أيضاً يلعب دوراً في هذا الشأن، حيث تكون المكاسب النسبية هي الأولوية عندما يكون ميزان الهجوم والدفاع لصالح الهجوم؛ شدة المعضلة الأمنية تؤثر أيضا على تفضيلات المكاسب، حيث يمكن أن تؤدي المعضلة الأمنية الشديدة إلى سباق تسلح وتصعيد غير مقصود [1]. علاوة على ذلك، الواقعيون الدفاعيون؛ يمكن للوحدات الدولية تقليل عدم اليقين وتحقيق الأمن من خلال التفاهم المتبادل والطمأنينة المتبادلة [2]. وإذا كانت الدول قادرة على تحديد دوافع منافسيها وتقديم ضمانات بأنها لا تشكل تهديداً لهم، فإن ذلك يمكن أن يزيد من الأمن المتبادل ويقلل من عدم اليقين، وتقليل الخطر على حدوث تصاعد التوترات والصدامات، ويزيد من الترابط والتشابك وتراجع الخوف بشأن المكاسب النسبية التي يحققها الطرف الآخر.

أخيراً، وفق مبدأ "السياسة الخارجية امتداد للسياسية الداخلية"، يُجادل **(ستيفن والت)** أن السياسة الداخلية يمكن أن تؤثر على السياسة الخارجية للوحدات [3]. هنا، يمكن استنتاج بعض التصرفات والسلوك للوحدات من خلال البيئة الداخلية فيما إذا كان صانع القرار يبحث عن المكاسب النسبية ام المكاسب المطلقة. كما أن **(بيتر ليبرمان) يركز على تحليل** نقطة مفادها: انه يمكن للتعاون ان يحدث بين الوحدات الأكثر أمناً. وبما أن الردع النووي يوفر قدراً من الأمن بين القوى العظمى الحالية، فمن غير المرجح أن تعيق المخاوف الأمنية بشأن المكاسب النسبية التعاون الاقتصادي والمكاسب المترتبة، باستثناء انه ربما عندما يتعلق الأمر بنقل التقنيات الحساسة عسكرياً أو فقدان الاكتفاء الذاتي العسكري الصناعي [4].

---

[1]) للمزيد يُنظر إلى: عبدالله رشيد مجيد، **"المعضلة الأمنية في العلاقات الإيرانية_ السعودية وآثرها على المنطقة العربية"** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، 2020. وكذلك ينظر:

Muntasser Majeed Hameed.." STATE-BUILDING AND ETHNIC PLURALISM IN IRAQ AFTER 2003", POLITEIA-JOURNAL OF POLITICAL THEORY POLITICAL PHILOSOPHY AND SOCIOLOGY OF POLITICS Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз» 104. No.1, RUSSIAN FEDERATION,2022,p.112

([2])Charles L. Glaser and John C. Matthews III, '**Current Gains and Future Outcomes**', International Security, Vol. 21, No. 4 (Spring, 1997), P. 193

([3])Stephen Walt, **"International Relations: One World, Many Theories,"** *Foreign Policy* 110 (Spring 1998), p.33

([4])Peter Liberman, **'Trading with the Enemy: Security and Relative Economic Gains'**, International Security, Vol. 21, No. 1 (Summer, 1996), p. 150.

وكذلك ينظر: سعد السعيدي، تداعيات الازمة الجورجية على العلاقات الروسية- الامريكية، مجلة الدراسات الدولية، العدد(42)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ،بغداد، 2009، ص ص 89-124.

الاتجاه الثاني، **الواقعية الهجومية**[*]، وعلى عكس نظرائهم الدفاعيون، أن الحفاظ على توازن القوى وحده لا يوفر الأمن، بحكم امتلاك الوحدات القوة والقدرة على مهاجمة بعضهم البعض. ولا توجد إي إمكانية او أدلة ومعايير يمكن الاستناد عليها لمعرفة او تميز النوايا الحميدة للوحدات الأخرى، إذ يميلون إلى معاملة الوحدات صناديق سوداء، يمكن لأي طرف أن يخدع ويخترق النظام متى يشاء. وان الوحدات هي دائما الأخطار المحتملة لبعضها البعض. يكون السبيل الوحيد لتحقيق أقصى قدر من الأمن وزيادة فرص البقاء إلى أقصى حد هو تعظيم القوة للحفاظ على الأسبقية. هنا، على الوحدات يتطلب منها رفض قصير المدى وطويل المدى للتعاون كلما كان هناك فقدان في القوة النسبية. ويقول **(ميرشايمر)** في هذا الصدد "**إذا خسرت دولة ما على المدى القصير، فقد لا تكون موجودة على المدى الطويل**"[1]. فالوحدات في عالم واقعي يجب أن تكون مدفوعة بشكل أساسي بمخاوف المكاسب النسبية عند التفكير في التعاون [2]. نظراً لأنه الطرف القوي أقل عرضة للهجوم وأكثر احتمالاً للفوز في الحرب إذ تعرض للهجوم [3].

علاوة على ما سبق، هناك منطق غير أمنى، قد يفسر سبب اهتمام الوحدات الدولية بالمكاسب النسبية. **إذ ينطلق (جون ميرشايمر)** من تبرير سببي اقتصادي يكون محفزاً لاهتمام الوحدات بالمكاسب النسبية [4]. إذ يجب على الوحدات أن تساعد شركاتها على اكتساب ميزة نسبية على شركات الوحدات المنافسة، لأن هذه هي أفضل طريقة لضمان الازدهار الاقتصادي الوطني. هناك أيضا منطق نفسي، يصور الأفراد على أنهم يهتمون بمدى نجاحهم (أو أداءهم) في اتفاقية تعاونية، ليس لأسباب مادية، ولكن الطبيعة

---

[*]هي نهج آخر ضمن الواقعية البنيوية، يرتبط بشكل أساسي بـ **(جون ميرشايمر)**. وهي تتبنى نفس الصياغة الهيكلية كما يفعل نهج والتز الدفاعي، ولكنها تستخلص استنتاجات مختلفة حول سلوك الوحدات والنتائج الدولية. تدعي الواقعية الدفاعية أن الوحدات مقيدة في سعيها للقوة، وأنها تسعى فقط للقوة بالقدر الذي يخلق توازنًا. من ناحية أخرى، تدعي الواقعية الهجومية أن الوحدات لا تشبع من القوة وهو ليس نابع من فطرة انسانية كما تدعي الواقعية الكلاسيكية وإنما متغيرات بنيوية لاسيما بنية النظام الدولي الفوضوية. وبذلك، وعلى حد تعبير **(ميرشايمر)** ، "الهدف النهائي للوحدات هو أن تكون القوة المهيمنة في النظام". **المصدر**: جون ميرشايمر، **"ماساة سياسة القوى العظمى"**، ترجمة: محمد قاسم، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص177.

([1])Shiping Tang**, "Fear in International Politics: Two Positions",** op, cit, p. 560

([2])Robert O. Keohane and Lisa L. Martin, **"The Promise of Institutionalist Theory"**,International Security, Vol. 20, No. 1 (Summer, 1995), p. 41

([3])Rong Chen, **"A Critical Analysis of the U.S. "Pivot" toward the Asia-Pacific: How Realistic is Neo-realism?",** Connections , Vol. 12, No. 3 (Summer 2013), p .46

([4])John J. Mearsheimer, **"The False Promise of International Institutions",** : *International Security,* Vol. 19, No. 3 (Winter, 1994-1995), p. 20

البشرية تقارن تقدمها بتقدم الآخرين[1]. نتيجة لكل لذلك، على جميع الوحدات الانتباه من تأثير التفاعلات تعاونية على قدراتها الدفاعية والهجومية النسبية. سترفض الوحدات الانضمام، أو تغادر، أو ستحد بشدة من التزاماتها التعاونية إذا كانت تعتقد أن فجوات النتائج التوزيعية المتبادلة لصالح الشركاء أكبر [2].

وفق الاتجاه الواقعي الجديد، الذي تُشتق منه مشكلة المكاسب النسبية يعد توزيع المكاسب مصدر قلق، وإن الفوائد القصيرة التي يمكن الحصول عليها من التعاون تمثل خسارة طويلة الآجل لصالح الآخرين، وعند إهمال هذه المكاسب قد لا تكون الوحدات موجودة على المدى الطويل. ويصبح التعاون صعب للغاية في وضع يحاول فيه كل بلد تعظيم مكاسبه. ومع ذلك، هناك اختلافات داخل هذا المنظور بشأن تفضيلات الوحدات الدولية فيما يتعلق بمكاسب القوة النسبية. الواقعيين الدفاعيين يركزون على الاعتبارات السياسية والعسكرية و الاستقطابات في تحديد مدى حساسية الوحدات للمكاسب النسبية. من ناحية أخرى، الواقعيين الهجوميين يعتقدون أنه يجب على الوحدات دائمة الاهتمام بالمكاسب النسبية بغض النظر عن العلاقة الحالية مع الدول الأخرى. يرون أن عدم وجود ثقة مطلقة في النظام الدولي يجعل الوحدات عرضة للهجوم، وبالتالي يجب عليها أن تسعى دائمًا لتعزيز قوتها النسبية وصولاً إلى الهيمنة على النظام الدولي.

وبشكل عام، يمكن القول إن الخوف والأمان يلعب دوراً كبيراً في تحديد تفضيلات الوحدات بين المكاسب النسبية والمكاسب المطلقة، وهذا يعتمد على الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية في الساحة الدولية.

المطلب الثاني: أهمية المكاسب المطلقة في التفاعلات التعاونية الدولية

النظرية الليبرالية الجديدة أو ما يُشار إليها أحياناً بالليبرالية المؤسساتية، تعكس وجهة نظر مختلفة تماماً عن الواقعية الجديدة في مجال العلاقات الدولية. وفي هذا السياق، يُعد الاهتمام بالمكاسب المطلقة جزء أساسي من التحليل الليبرالي الجديد. صحيح في سياق العلاقات الدولية يعد الاهتمام بالمكاسب النسبية أمراً مهماً يؤثر على سلوك الدول وتفاعلاتها مع بقية الأعضاء في المنظومة الدولية. لكن أنصار الاتجاه الليبرالي الجديد ينظروا إلى الفواعل الدولية والدول على وجه التحديد بوصفها أساسا جهات فاعلة. كما ذهب

(1)Ibid. p. 20

(2)Helen Milner,"**International Theories of Cooperation Among Nations: Strengths and Weaknesses",** World Politics, Vol. 44, No. 3, (April, 1992), P. 483

في هذا الرأي **(روبرت كيوهان)** وغيره؛ الدول في السياق الفوضوي "**أنانيون عقلانيون**" مثلما تفترض نظرية الاقتصاد الجزئي فيما يتعلق بشركات الأعمال. تعني العقلانية وفقا لنظرية الاختيار العقلاني أن الدول تمتلك تفضيلات متسقة ومرتبة وتحسب تكاليف وفوائد مسارات العمل البديلة من أجل تعظيم فائدتها في ضوء هذه التفضيلات [1]. وبدوره، يعرّف تعظيم المنفعة ذرياً؛ الأنانية، تعني "أن وظائف المنفعة [أي الحالة] مستقلة عن بعضها البعض: فهي (الدول) لا تكسب أو تفقد المنفعة لمجرد مكاسب أو خسائر الآخرين"[2]. وبالتالي، معظم أنصار هذا التيار يؤكدوا على إمكانية حصول التفاعلات الدولية المتنوعة تفضيلاً للمصلحة المشتركة بدلاً من الاعتماد على المنطق السلبي للصراع والمكاسب النسبية فقط.

إذاً، على عكس ادعاء الواقعية الجديدة[*] ، الليبرالية الجديدة؛ تحصل الأطراف المتفاعلة على المنفعة من تلقي المكافآت المطلقة، وأن المنفعة مستقلة عن بعضها البعض وأنهم(الدول) غير مبالين بمكافآت الآخرين. بناءً على هذه الرؤية، يُعتبر كل جانب في التفاعلات الدولية "**أناني عقلاني**"، يهتم بكيفية تأثير إستراتيجيته على مكاسبه المطلقة و ليس مقدار المكاسب التي يجنيها الآخرين [3]. في المنظور الليبرالي، سواء كانوا الليبراليين الكلاسيكيين أو الجُدد، يجمعهم التركيز على الاعتماد المتبادل وتعزيز التعاون الدولي كوسيلة للتغلب على تحديات الندرة وتحقيق النمو الاقتصادي. هم يرون أن التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الدول يمكن أن يكون مفيدًا للجميع وأنه يمكن أن يزيد من فرص الرخاء والازدهار الاقتصاد. مع ذلك، معظم أنصار المنظور المؤسساتي الجديد يدركون أهمية المكاسب النسبية في بيئة دولية فوضوية. لا ينكر الليبراليون الجدد وجود حالات الصراع المتطرف، لكنهم لا يرونها الصورة الكاملة للسياسة العالمية [4]. في كثير من الحالات وفي العديد من المجالات، تكون الوحدات قادرة على العمل معا للتخفيف من آثار الفوضى، وتحقيق مكاسب متبادلة، وتجنب الضرر المشترك. لا ترى الليبرالية الجديدة تعاوناً أكثر من

([1])Joseph M. Grieco, **"Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest Liberal Institutionalism"**, op, cit, p. 496

([2])Simon Collard-Wexler, **"Integration Under Anarchy: Neorealism and the European Union",** *European Journal of International Relations*, Vol. 12, No. 13 (Sep 6, 2012), p. 496

(*) الذين جادلو بأن وظائف منفعة الدول مترابطة جزئياً على الأقل وأن منفعة طرف ما يمكن أن تؤثر على اطراف أخرى.

([3])David M. Potter, "The People of Plenty: Economic Abundance and the American Character", (Chicago: University of Chicago Press, 1954), p. 143

([4])John R. Oneal, Bruce Russett, **'Assessing the Liberal Peace with Alternative Specifications: Trade Still Reduces Conflict'**, Journal of Peace Research, Vol. 36, No. 4 (July 1999), pp. 431

الواقعية الجديدة؛ بدلاً من ذلك، تؤمن هناك الكثير من التعاون غير المحقق أو المحتمل أكثر من الواقعية الجديدة، وتختلف المدارس الفكرية حول مقدار الصراع في السياسة العالمية غير الضروري أو الذي يمكن تجنبه. أنهم لا يتجاهلون دور المكاسب النسبية كعامل مؤثر في التفاعلات الدولية. في الواقع، يمكن أن يظهر القلق بشأن المكاسب النسبية عندما تكون المكاسب كبيرة بما يكفي لتهديد استقرار دولة معينة أو لتحفيزها على التصرف بشكل عدائي [1]. في هذه الحالات، يمكن أن يكون هناك تحول في تفضيلات الدول واستراتيجياتها نحو المكاسب النسبية.

فضلاً إلى ذلك، يركزون على العوامل التي يمكن أن تسهم في الحد من الهواجس المقلقة للدول بشأن المكاسب النسبية وتجعل التعاون أكثر جاذبية وأقل تكلفة. أحدها، الاعتماد المتبادل ويشير إلى الوضع الذي يجعل الدول تعتمد بشكل كبير على بعضها البعض في مجموعة معينة من التفاعلات الدولية [2]. لاسيما بين الدول أو الأنظمة السياسية المتماثلة سياسياً. على سبيل المثال، الديمقراطيات الليبرالية يمكن أن تشهد تفاعلات تعاونية مع بعضها البعض بناءً على القيم المشتركة والمؤسسات المشتركة. هذا التعاون يقلل من احتمال وقوع صراعات عسكرية بينهم، كونهم يتشاركون في القيم الثقافية والحكم الديمقراطي مع احترام حقوق الإنسان. بالمجمل، الاعتماد المتبادل والأنظمة السياسية التي تشترك في القيم والمصالح يمكن أن يقلل من مخاوف الدول بشأن المكاسب النسبية ويشجع على التعاون الدولي. من ناحية أخرى، عكس ادعاء الواقعيين الجُدد؛ البديل الوحيد للفوضى هو التسلسل الهرمي، وأن الحساسية للمكاسب النسبية تزيد من حدة النزاعات التوزيعية ولا يمكن للمؤسسات الدولية معالجتها بسهولة [3]. الليبراليين المؤسساتيين؛ طورت الدول الليبرالية مؤسسات وممارسات ملزمة ومشتركة خففت كثيراً من مخرجات الفوضى على الرغم من إنها لم

([1])Frank Grundig, **"Patterns of International Cooperation and the Explanatory Power of Relative Gains: An Analysis of Cooperation on Global Climate Change, Ozone Depletion, and International Trade"**, International Studies Quarterly, Vol. 50, No. 4 (Dec., 2006), p.783.And Look: Inass Abdulsada Inass Abdulsada Ali, Sana Kadhim Qati, Batool Hussain Alwan, Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003 Case Study", Campos en ciencias socials,vol.8,No2, 2020, p.354.

([2])John R. Oneal, Bruce Russett, **'Assessing the Liberal Peace with Alternative Specifications: Trade Still Reduces Conflict'**, Journal of Peace Research, Vol. 36, No. 4 (July 1999), pp. 431

(1)Peter Liberman, **op, cit**, p. 148.And Look: - Muntasser Majeed Hameed,Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)". Cuestiones Políticas 37, No. 65, VENEZUELA, 2020,p.356.

تستطيع**(المؤسسات)** إنتاج التسلسل الهرمي. وفقاً لليبرالية الجديد، يمكن تفسير المؤسسات الواسعة التي بنتها الوحدات الليبرالية على أنها الآليات التي سعت من خلالها إلى تجنب الحاجة للتخلي عن المكاسب النسبية من أجل تحقيق مكاسب مطلقة.[1] وهنا يستند المؤسساتيون، على دور المؤسسات في توفر المعلومات والربط بين القضايا مما تزيد بشكل كبير من افاق التفاعلات التعاونية الدولية[2]. في السياق ذاته، كلما زاد عدد الدول المشاركة في التفاعلات التعاونية[*]، فإن مشكلة المخاوف من المكاسب النسبية تتضاءل [3].

اما بخصوص عدم اليقين في توظيف المكاسب لتحقيق طموحات توسعية وعدوانية حسب النيو واقعيون؛ يذهب المؤسساتيين إلى القول، بإن القوى العظمى يمكنها تمييز نوايا أقرانها بثقة. ويستندوا على مجموعة من الحجج؛ الوحدات يمكن أن تستنتج النوايا الحالية للآخرين من بعض الخصائص مثل أهداف وتوجهات السياسة الخارجية، الأيديولوجية، وطبيعة النظام السياسي. ان نقاد الواقعية الجديدة من المؤسساتيين، أكثر تفاؤلاً في صدد معرفة نوايا الآخرين، وحجتهم القوى العظمى يمكن أن تدرك نوايا أقرانها. على سبيل المثال، يحددون العديد من المواقف التي يمكن فيها للوحدات أن تقيم بثقة خطط الآخرين الحالية. واستنتج **(مارك هاس)** أنه في بعض السياقات الأيديولوجية" يمكن تخفيف حدة عدم اليقين كسبب للنزاع الدولي بشكل كبير"[4]. ويؤكد **(أندرو كيد)** أن الأيديولوجيات وأنواع الأنظمة وأفعال معينة" تكشف عن ثروة من المعلومات حول نوايا الوحدات الأخرى[5] . ويجادل آخرون بأن الثقة بالنوايا الحالية تخلق ثقة بشأن النوايا المستقبلية لأن خطط السياسة الخارجية للوحدات مستقرة بمرور الوقت[*]. وبهذا، فإن القوى العظمى إذا كانت

(2)James S Mosher, **'Speed of retaliation and international cooperation'**, Journal of Peace Research , July 2015, Vol. 52, No. 4 (July 2015), p.640

(3)Peter Liberman, **op, cit, p.**148

[*] النيو _واقعيين؛ عندما يزداد عدد الوحدات ، يمكن أن يستمر التأثير السلبي لمخاوف المكاسب النسبية في ظل العديد من الظروف لمنع التعاون.

(4)JAMES S. MOSHER, op, cit, p. 643

([4])Mark L. Haas, **"The Ideological Origins of Great Power Politics: 1789-1989"**, (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 2005), p. 27.

وكذلك ينظر: أمنة محمد علي، أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية- الاوكرانية، مجلة الدراسات الدولية، العدد(68)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، يوليو، بغداد، 2017، ص ص 149-187.

([5])Sebastian Rosato, **'The Inscrutable Intentions of Great Powers'**, International Security , ,Vol. 39, No. 3 (WINTER 2014), p.50

[*] في هذا الصدد يقول رائد البنائية(ألكسندر ونددت)، هل نوايا الدولة غير مستقرة إلى حد كبير بمرور الوقت؟ ليس بقدر ما أستطيع أن أقول ... تبدو المصالح الوطنية مستقرة تمامًا، في بعض الحالات على مدى قرون.

Scour: Sebastian Rosato, op, cit, p. 55

واثقة من أن الوحدات الأخرى لا تعني لها أي ضرر، فلن يؤدي زيادة لمكاسب النسبية لهذه الأطراف إلى المنافسة الأمنية الشرسة. وإن مشكلة المكاسب النسبية هذه لن تمنع التعاون؛ عندما تكون الأطراف متيقنة بأن الآخرين سيكون لديهم مخططات سلمية في المستقبل(**). و يوضح (روبرت كيوهان) أن الوحدات تقيم النوايا وكذلك القدرات إذا كان من غير المحتمل جدًا استخدام مثل هذه التحولات في القدرات بشكل عكسي، فقد يكون الاهتمام بالمكاسب النسبية في هذه العلاقات ذا أهمية ثانوية[1].

خلاصة القول: ان الليبرالية الجديدة امتداد للنظرية الليبرالية الكلاسيكية ومنهج في العلاقات الدولية. إذ تقدم الليبرالية الجديدة مجموعة من الأطروحات والمفاهيم المهمة في العلاقات الدولية. ففي سياق تفضيلات الوحدات لاسيما نوع المكاسب، تذهب مع المكاسب المطلقة على حساب النسبية، وأن التعاون

(**)في المجال الأمني، المراقبين يمكنهم تميز نوايا الشركاء من أفعالهم السابقة، وتحديداً التهديدات أو استخدامات القوة العسكرية. إذ يفترض العديد من المنظرين النيو_ليبراليين تفاعلات ثلاثية مع المعتقدات" السابقة "حول تقييمات تفضيلات الآخرين التي تعتمد على الخبرة التاريخية. و يتبنى آخرون نهجًا ديناميكيًا، بحجة أن القوى العظمى" تُحدِّث "معتقداتها بناءً على أفعال سابقة. وهكذا يقسم (أندرو كيد) التفاعلات الدولية إلى جولات متعددة ، حيث تستخدم الوحدات أفعال الآخرين في الجولات السابقة للتوصل إلى استنتاجات أكثر ثباتًا حول مواقفهم" :إذا تعاون الطرف الآخر ، يتم تحديده على أنه يسعى للأمن وإذا لم يفعل ، يتم تحديده على أنه توسعي. **بشكل عام،** وفقاً لهذا الطرح، الافعال السابقة للوحدات او سلوكها في الماضي متغير مهم في معرفة النوايا الحالية و المستقبلية. هناك خط مشترك من التفكير يدعم هذه الادعاءات: نوايا القوى العظمى مرتبطة بماضيها، أولئك الذين لديهم تاريخ ثري من العدوان هم أكثر عرضة لأن يكونوا عدوانيين، وأولئك الذين تصرفوا بشكل سلمي باستمرار هم أكثر عرضة لأن يكونوا مسالمين. لكن الاستنتاج بشكل موثوق نوايا قوة عظمى من سلوكها السابق غير دقيق، قد لا تكون الإجراءات السابقة للوحدات الدولية انعكاسًا دقيقًا لخططها في ذلك الوقت. ربما كان لدى قوة عظمى مخططات عدوانية تجاه جارتها، لكنها تصرفت سلميًا لأنها لم تجد فرصة للتهديد أو استخدام القوة. من ناحية أخرى، ربما خططت قوة عظمى للبقاء في سلام مع جارتها، لكنها انتهى بها الأمر إلى خوض الحرب لأنها تورطت في أزمة لا تستطيع السيطرة عليها إلى الحد الذي ترتبط به التصاميم السابقة والمسبقة، فإن هذا يعني أن الإجراءات السابقة هي دليل ضعيف للنوايا الحالية والمستقبلية أيضًا.

على سبيل الذكر لا الحصر؛ ألمانيا على الرغم من أن كان لها" تاريخ "من العدوان في عام1871 م - فقد كانت الحرب في أعوام1848 م و1862 م و1866 م و1870 م إلا أنها لم تخوض الحرب مرة أخرى لمدة ثلاثة وأربعين عامًا .أثبتت الحرب الفرنسية البروسية أنها الأخيرة في سلسلة .وبالمثل ، وبالنظر إلى عدد الحروب التي خاضتها روسيا ، فقد كان لروسيا "محافظته "السلمية بشكل خاص لقوة عظمى في عام 1900 ، لكنها خاضت ثلاث حروب في السنوات الخمس التالية. أخيرًا ، لا توجد حالتان متماثلتان .قد يكون المرء قادرًا على المجادلة بأن وحدة ما التي تصرفت بعدوانية في الماضي سيكون لها نوايا عدوانية اليوم إذا كان لتلك الوحدة نفس القائد وله نفس الأهداف ، وتعمل في نفس السياق المحلي وتواجه نفس البيئة الدولية كما هي الآن .ومع ذلك ، فإن هذا السيناريو غير قابل للتصديق . صُناع القرار، وأهدافهم ، وأوضاعهم المحلية ، والتحالفات الدولية ، وتوازن القوى ، وحالة التكنولوجيا ، وعوامل أخرى لا حصر لها عرضة للتغيير.

LooK: Andrew Kydd, **"Sheep in Sheep's Clothing: Why Security Seekers Do Not Fight Each Other,"** Security Studies, Vol. 7, No. 1 (Fall 1997), p. 15 and LooK also:Daryl G. Press,**"Calculating Credibility: How Leaders Assess Military Threats",** (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 2005), pp. 11-20

(1)Andrew Kydd, **op, cit,** p. 153.

الدولي والقيم الليبرالية تلعبان دوراً مهماً في تحقيق السلم والاستقرار الدوليين، ولكنها لا تغفل دور المكاسب النسبية والقوة العسكرية في تشكيل السلوك الدولي.

في ختام المطلب الثاني، يمكن تلخيص النقاش بين الواقعيين الجُدد والليبراليين الجُدد حول نوع المكاسب التي تؤثر أكثر في التفاعلات التعاونية الدولية؛ الواقعيون الجُدد يركزون على المكاسب النسبية ويرونها أكثر أهمية، خشية من أن تؤثر على وضعهم النسبي في النظام الدولي. بينما الليبراليون الجُدد يؤمنون بالمكاسب المطلقة ويركزون على الفوائد المطلقة التي يمكن أن يحققوها من التفاعل التعاوني دون الاعتناء بتوزيع المكاسب. يشير الليبراليون الجُدد إلى أنه في بعض الحالات، تكون المكاسب النسبية مهمة، لكنها ليست دائما العائق الأساسي للتعاون. ومن الجدير بالذكر أن هذا النقاش يظل مستمر ومعقد، ولا يمكن حله بسهولة، إذ يتعين على الدول والمؤسسات الدولية باستمرار مراعاة كل من المكاسب النسبية والمكاسب المطلقة.

المطلب الثالث: التحديات المناخية وصراع المكاسب النسبية والمطلقة

التحديات المناخية؛ مشكلة عالمية تتسبب فيها تغيرات مناخية سريعة ومتطورة تؤثر على البيئة والاقتصاد والصحة العامة. تتضمن ارتفاع درجات الحرارة العالمية، وتلوث الهواء والمياه، وانخفاض مستويات المياه الجوفية، وانقراض الأنواع، مع زيادة التكرار وشدة الكوارث الطبيعية وغيرها من الظواهر المادية وغير المادية. يؤثر الانهيار البيئي على جميع مجالات الحياة ويزيد من فرص انهيار النظم الاجتماعية والاقتصادية على المستويات المحلية(الوطنية) والعالمية. أن التحدي مشترك وحاسم للجميع؛ جميع البشر يشتركون في كوكب واحد، فسيتأثر الجميع بعواقب هذه التحديات. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الانهيار البيئي إلى تفاقم التوترات والنزاعات الدولية، حيث تتنافس الدول على الموارد النادرة مثل المياه والطاقة والأراضي الزراعية، مما يزيد من احتمال حدوث تصاعد للنزاعات الجيوسياسية. لهذه الأسباب وغيرها، يجب أن تكون مواجهة التحديات المناخية تنطلق من جهود دولية مشتركة على مستوى العالم.

على ارض الواقع، مواجهة قضايا المصير المشترك تحدي كبير نظرا للأوجه المتعددة لهذه القضايا واختلاف الاهتمامات والمصالح بين الدول [1]. وجود الرغبة المشتركة ليس كافياً، إذ ان هذا النوع من

([1]) أمتياف أشاريا، باري بوزان، **"تشكيل العلاقات الدولية العالمية: أصول حقل العلاقات الدولية وتطوره في ذكراه المئوية"**، ترجمة: عمار أبو عشة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب(عالم المعرفة)، الكويت ، 2023، ص410.

التحديات المناخية تتطلب تغيرات هيكلية، وتنطوي على تغيير اقتصادي واجتماعي وسياسي عميق وسريع. إذ من الضروري وجود نموذج محصلة إيجابية التفاعلات التعاونية الدولية في هذا المجال. لكن عادة ما تختلط الجهود الدولية بالصراعات حول وصفات الحلول السياساتية، واكلاف المواجهة متباينة بشكل كبير بين الدول. في هذا المحور، يتم مناقشة وتحليل وجهتي نظر كل من الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة حول دور المكاسب النسبية والمكاسب المطلقة في توجيه سلوك الدول بشأن التفاعلات التعاونية الدولية في قضايا المصير المشترك (التحديات المناخية) كدراسة حالة.

اولاً: التحديات المناخية والمكاسب النسبية: رؤية نيو_ واقعية

في الوقت الذي يؤمن أنصار هذا الاتجاه بأهمية التفاعلات التعاونية لمواجهة التحديات المناخية ومخرجاتها هي تحديات عالمية تتطلب تفاعل دولي قوي. مع ذلك، هؤلاء يختلفون مع الآخرين من خارج المنظور تحقيق النتائج المثلى. ببساطة، انهم يُشيروا إلى التحدي الكبير في جمع العديد من الأطراف نحو هدف مشترك أو تحفيزهم على تغيير دوافعهم للعمل معاً في معالجة هذه المشكلة "**صعوبة التنسيق و العمل الجماعي**" في بيئة فوضوية في الوقت الذي يتبنى كل طرف هموم وطموحات مختلفة وتباين التفضيلات حول الأولويات.

والتحدي الأكبر؛ المكاسب والخسائر المترتبة على المعالجة او المواجهة (التحديات المناخية). أن التباين في المكاسب والخسائر التي يمكن أن تحدث نتيجة للتدابير المُتخذة، مثل تحديد مستويات الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة وفرض ضرائب على التلوث وتقدير حقوق الانبعاثات التي يمكن تداولها، تلعب دور كبير في تعقيد التعاون البيئي المتكامل. عندما يكون هذا الاختلاف كبيراً لصالح الخسائر، لا تستطيع الاتفاقيات البيئية الدولية ذاتية التنفيذ مراقبة تنفيذ عدد كبير من الوحدات السياسة الموقعة [1]. المثال الأبرز، انسحاب الولايات المتحدة من بروتوكول كيوتو، لتنظيم انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. رفض مجلس الشيوخ التوقيع عليه عام 2001م كان بمثابة ضربة كبيرة للبروتوكول. ويُظهر أن هذا الانسحاب كان مرتبطاً

(1)Scott Barrett**, 'Self-Enforcing International Environmental Agreements'**, Oxford Economic Papers, New Series, Vol. 46, Special Issue on EnvironmentalEconomics (Oct., 1994), p. 880

بالمخاوف بشأن المكاسب النسبية والتكاليف المحتملة على الولايات المتحدة[*]. وكان يُعتقد الالتزامات ستسمح للصين بتحقيق مكاسب كبيرة على حساب الولايات المتحدة. كان من المفترض أن يكلف تنفيذ بروتوكول كيوتو الولايات المتحدة ما يصل إلى 3 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي وفقًا لبعض التقديرات، بينما من المرجح أن تحقق الصين ربحا بموجب البرتوكول، نظرا لعدم فرض التزام مماثل بشأن خفض الانبعاثات[1]. ومن ثم يسمح لها على زيادة القدرة التنافسية وتهديد مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي مستقبلاً [2]. وذات المخاوف تنسحب إلى تخلي إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق (دونالد ترامب) عن الالتزامات الأمريكية في اتفاقية باريس للمناخ. وعلى الرغم من عودتها إلى اتفاقية باريس للمناخ وتحفيزها للجهود الدولية في مجال التغير المناخي، في عهد الرئيس الحالي (بايدين)، وتبنيه شعارات قوية في تعزيز الجهود الدولية للحد من التغيرات المناخية خلال حملته الانتخابية 2020م، وان لن يكون هناك المزيد من التنقيب عن الوقود الأحفوري في الولايات المتحدة، الا أنه وافق مؤخراً على مشروع **(ويلو)** لاستكشاف النفط والغاز الطبيعي في ألاسكا [3]. الخرق من قبل الولايات المتحدة لالتزاماتها فيما يتعلق بقضايا المناخ قد أثر سلبًا على مصداقيتها في التعاون الدولي في هذا السياق. في الوقت الذي تتطلبه مثل هكذا اتفاقيات وذات التزامات كبيرة وطويلة المدى وتقديم التزامات ذات مصداقية وتعزيز الشفافية يعتبران أساسيين لتهدئة المخاوف بشأن الانتهازية، في تعزيز التعاون الدولي وتحقيق تقدم مستدام في مجال التغير المناخي.

واتساقا مع ذلك ففي إطار مواجهة قضايا المصير المشترك، التفاعلات التعاونية والتنسيق بين القوى الكبرى مهم للغاية. الولايات المتحدة الأمريكية والصين تمتلكان مسؤولية كبيرة نظرا لأنهما يسهمان بأكثر من 40% من الانبعاثات العالمية لغازات الدفيئة. بدون مشاركتهما، يصبح من الصعب تحقيق أي تقدم دولي في هذا المجال. ومع ذلك، هناك تناقض في سياسات البلدين حيال هذا التحدي يجعل التنسيق بينهما أمرا

---

[*]رسيماً كانت الحجة، هي التباين في الالتزامات بين الوحادت الدولية، وانه(البروتوكول) لا يفرض التزامات متساوية بعد ان اعفى الدول النامية من أي التزامات بشأن المتغير التي تُسبب التحديات المناخية. مدعية أنه سيضر اقتصادها بشدة وأنه لا يشمل التزامات الدول النامية.

([1])Sevasti Eleni Vezirgiannidou**, 'The Kyoto Agreement and the pursuit of relative gains'** Environmental Politics, Vol. 17, No. 1, (February 2008), p. 41

([2])Ibid, p. 40

([3]) Associated Press, "**Climate envoy John Kerry is in China for talks the U.S. hopes will raise relations from historic low",** The Washington Post, July 7, 2023.

وكذلك ينظر: نزار اسماعيل الحيالي، عمار حميد ياسين، قراءة في العقيدة العسكرية الروسية بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات الدولية، العدد(56) ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2013، ص ص 1-36.

صعبا. وهذا يصبح أكثر صعوبة بسبب التصاعد في الاستقطاب السياسي والاقتصادي بينهما. هذا التنافس يمكن أن يقلل من الجهود المبذولة للحد من التدهور البيئي وتقديم المساعدة للمتضررين من آثار التغير المناخي.

تجربة بروتوكول كيوتو واتفاقية باريس للمناخ تظهر أهمية مفهوم المكاسب النسبية في الحد من جهود التعاون الدولي في مجال التحديات المناخية. تلك المكاسب تعوق التعاون عندما تظن الدول أن شركائهم سيستفيدون أكثر من اتفاق دولي، ويمكن استغلال هذه المكاسب الإضافية ضد مصالح الآخرين حتى عند وجود مصالح مشتركة.

ثانياً: التحديات المناخية والمكاسب المطلقة: رؤية نيو_ ليبرالية

النيو_ليبرالية تُشدد على أن التفاعلات التعاونية وبناء الثقة بين الوحدات يمكن تدريجيا من خلال تبادل الخطوات الإيجابية والمبادرات البناءة بين الأطراف. يمكن أن يبدأ هذا التعاون من مستوى منخفض ويتطور مع مرور الوقت ليشمل مستويات أعلى من التفاعلات بين الدول والجهات المختلفة [1]. أنصار هذا المنظور يدفعوا بأتجاه ضرورة تبني إجراءات جماعية وفردية لمواجهة هذه المشكلة العالمية وفق منظور(اولسونيان)[*]. أوهمية تحمل المجتمع الدولي المسؤولية المشتركة لبناء نموذج دولي جديد يهدف إلى تحقيق استدامة وعدالة بيئية، وتشجيع الفواعل الدولية من الدول والمؤسسات للحد من التلوث والحفاظ على

([1])Evan Braden Montgomery, **"Breaking Out of the Security Dilemma: Real ism, Reassurance, and the Problem of Uncertainty",** International Security, Vol. 31, No. 2 (Fall 2006), p. 161.

[*] يعود المنظور إلى (مانكور أولسون) هو عالم سياسي واقتصادي أمريكي مشهور بكتابه "منطق العمل الجماعي: البيانات الاجتماعية للعمليات الجماعية السياسية" يشير إلى أن الأفراد يتصرفون بناءً على مصالحهم الشخصية ويسعون لتحقيق أقصى قدر من المنفعة الشخصية، وهم عاجزون عن تحقيق بعض المصالح الجماعية بشكل فعال دون الانخراط في العمل الجماعي. هذا المنظور يلقي الضوء على كيفية تحفيز الأفراد للمشاركة في الأنشطة الجماعية عندما تكون هناك مكاسب شخصية متوقعة.

Scour: Matthews J, **"Current gains and future outcomes: when cumulative relative gains matter",** International security, No. 21 (1996). And Look: Muntasser Majeed Hameed, Hybrid Regimes : An overview", journal (IPRI) Islamabad policy Research Institute, 2022,p.9.

الموارد الطبيعية. مع أهمية تحقيق التوازن والعدالة في توزيع المسؤوليات بين للتصدي لهذه التحدي "العمل الجماعي مطلوب للتصدي الفعال للتغيرات المناخية وتقليل تكاليف التكييف والتخفيف"[1].

في هذا المجال تُساعد المؤسسات في توفير الهياكل والقواعد والإجراءات المناسبة. يوجد العديد من أنواع المؤسسات القائمة لديها القدرة على تقديم مساهمات كبيرة للتخفيف من آثر التغيرات المناخية والتكيف معها. وتشمل المؤسسات المتخصصة التي تركز على البيئة(برنامج الأمم المتحدة للبيئة)[**] ؛ المنتديات على مستوى قادة الوحدات(مجموعة العشرين)؛ المؤسسات ذات التركيز القطاعي(الوكالة الدولية للطاقة الذرية)؛ والمؤسسات ذات الصلة بالطاقة(وكالة الطاقة الدولية).

فيما يتعلق بالقضية المتعلقة بالمكاسب، يُشير النيو_ ليبراليون إلى أن الغش والارتداد عن الالتزامات المترتبة هما عوامل معيبة يجب معالجتهما بأولوية في تفاعلات التعاونية الدولية. إذ يُعتبر حل مشكلة الغش والارتداد أكثر أهمية من التركيز على المكاسب النسبية[*]. وحجة هذا الطرف، تقول إذا لم تكن هناك فرصة للأطراف المتفاعلة في خداع بعضها البعض، فلن يكون هناك سبب للقلق بشأن التفاوت في القوة النسبية بينهما. بمعنى آخر، إذا تم حل مشكلة الغش وضمان الالتزام بالاتفاقيات، فإن التفاعلات التعاونية يمكن أن تسير بشكل أفضل وأكثر استقرارا. مع ذلك يركز(النيوليبراليون) على ضرورة ان تكون الاتفاقيات البيئية الدولية متوازنة ومستقرة للتعامل مع قضايا التغير المناخي استناداً إلى توازن(ناش)[**]. حيث لا يمكن لأي مجموعة من الأطراف المشاركة أن تحقق مكاسب كبيرة على حساب الآخرين، بل يجب أن يتم تحقيق فوائد

(1)Tavoni, A., Dannenberg, A., Kallis, G., Löschel, A., **"Inequality, communication and the avoidance of disastrous climate change in a public goods game. Proceedings",** of the National Academy of Sciences, No. 108, (2011), p. 29

[**] أسس برنامج الأمم المتحدة للبيئة في عام 1972 باعتباره هيئة الأمم المتحدة التنسيقية للبيئة. وهي ترصد حالة البيئة العالمية وتقدم تقارير عنها من خلال منشورات مثل توقعات البيئة العالمية، وتعمل على إبلاغ قرارات السياسات الوطنية والعالمية بشأن القضايا البيئية من خلال العمل المباشر مع الحكومات الوطنية. كما أنها تستضيف فريق العمل في العديد من الاتفاقيات البيئية الدولية الرئيسية.

[*] ناقش (ميرشايمر) هذه الحجة ، في رده على المؤسساتيين، إذ يرى انه حتى لو تم حل او التغلب على الغش والارتداد مازل يتعين على صُناع القرار القلق بشأن المكاسب النسبية.

Scour: John J. Mearsheimer, **"The False Promise of International Institutions"**, op, cit, p. 20

[**] توازن ناش هو مفهوم مهم في تحليل الألعاب ويستخدم لدراسة السلوك الاستراتيجي في سياقات مختلفة مثل المنافسة الاقتصادية والتفاوض واتخاذ القرارات في بيئات متعددة اللاعبين. يُعتبر مفتاح لفهم التفاعلات الاستراتيجية بين الأطراف المختلفة في مواقف معقدة.

See: Bernheim, B. Douglas, Bezalel Peleg, and Michael D. Whinston**,"Coalition-Proof Nash Equilibria: Concepts"**, Journal of Economic Theory, No. 42 (1987), p. 2

متساوية ومشتركة للجميع، بناءاً على التفاهم المشترك وتحقيق التوازن بين المصالح الفردية والجماعية للأطراف المتحالفة. أنه يجمع بين العقلانية الفردية (لكل لاعب على حدة) والعقلانية الجماعية (لجميع اللاعبين معاً) وعقلانية التحالف (لكل مجموعة فرعية من اللاعبين) في لعبة متكررة، دون أن يؤدي ذلك إلى تغييرات في توازن القوى بين الأطراف المعنية[1]. وبالتالي، لم يتمكن أي الأطراف المتحالفة من تحسين رفاهيتها من خلال (الغش او الانشقاق) وأي تصرف يهدد تحقيق المكاسب العادلة والمتوازنة. وهنا، يمكن تعزيز الثقة بين الأطراف المتحالفة وتحقيق نتائج إيجابية ومستدامة في مجال مواجهة التحديات المناخية.

يسعى جميع أنصار الاتجاه النيو_ليبرالي في إيجاد الظروف الملائمة لبناء عالم أكثر استدامة، وتشجيع التعاون وتبادل المعرفة والتكنولوجيا والموارد اللازمة لتخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية. يدفعوا إلى العمل الجماعي في مواجهة هذه القضية يجب أن يتحدث العالم بصوت واحد في مواجهة تحديات الانهيار البيئي، وأن يتم تعزيز الوعي العام والتعليم لتحقيق التغيير اللازم في السلوك والعادات البيئية، يؤمن انصار هذا التيار بضرورة العمل الآن، والعمل معاً والعمل بشكل مختلف.

الخاتمة

في الختام، يمكن التلخيص والاستنتاج من دراسة حالة حول "نوع المكاسب وتأثيرها في التفاعلات التعاونية الدولية" على النحو التالي: أظهرت الدراسة أن نوع المكاسب يلعب دور حاسم في تحديد مدى استعداد الوحدات الدولية للتعاون. تبين أن نوعي المكاسب تلعبان دورا مهما في تعقيد التفاعلات التعاونية الدولية. وأشارت الدراسة إلى أن الاهتمام بمشكلة المكاسب والخسائر المرتبطة بالتفاعلات التعاونية الدولية يمكن أن يكون معوق أو محفز لهذا الأنشطة. عندما تكون المكاسب أكبر من الخسائر المحتملة، يزداد احتمال التعاون (النيو_ واقعية). أما النيو _ ليبرالية يتوقف نجاح التفاعلات التعاونية على مدى توفير الظروف المناسبة التي تؤدي إلى التغلب على المخاوف(الواقعية) وصولاً إلى تراجع المخاوف بشأن المكاسب النسبية والبحث عن المطلقة. من هنا، نجاح التفاعلات التعاونية الدولية يتوقف على فهم جيد لنوع المكاسب المرتبطة بالقضية وكيف يمكن تحقيق التوازن بين المكاسب والخسائر المحتملة. إذ تتطلب جهودًا مضافة لمعالجة تباين التفضيلات وضمان الالتزام بالاتفاقيات الدولية من أجل مكافحة التحديات العالمية مثل التحديات المناخية أو أي قضية دولية أخرى.

(1)Bernheim, B. Douglas, Bezalel Peleg, and Michael D. Whinston**, op, cit,** p. 9

Conclusion:

In conclusion, the case study on "Type of gains and their impact on international cooperative interactions" can be summarized and concluded as follows: The study showed that the type of gains plays a crucial role in determining the extent to which international units are willing to cooperate. Both types of gains have been shown to play an important role in the complexity of international cooperative interactions. The study indicated that attention to the problem of gains and losses associated with international cooperative interactions could be an obstacle or a catalyst for these activities. When gains are greater than potential losses, the probability of cooperation increases (neo-realism). As for neo-liberalism, the success of cooperative interactions depends on the extent to which appropriate conditions are provided that lead to overcoming (realistic) fears, leading to a decline in fears about relative gains and the search for absolutes. Hence, the success of international cooperative interactions depends on a good understanding of the type of gains associated with the issue and how the potential gains and losses can be balanced. It requires additional efforts to address divergent preferences and ensure adherence to international agreements in order to combat global challenges such as climate challenges or any other international issue.

قائمة المصادر

1. أمنة محمد علي، أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية- الاوكرانية، مجلة الدراسات الدولية، العدد(68)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، يوليو، بغداد، 2017.

2. أمتياف أشاريا، باري بوزان، **"تشكيل العلاقات الدولية العالمية: أصول حقل العلاقات الدولية وتطوره في ذكراه المئوية"**، ترجمة: عمار أبو عشة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب(عالم المعرفة)، الكويت ، 2023.

3. جون ميرشايمر، **"ماساة سياسة القوى العظمى"**، ترجمة: محمد قاسم، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012.

4. سعدي كريم سلمان العلاقات الاوربية- الامريكية في القرن الحادي والعشرين: المنافسة أم المشاركة، مجلة الدراسات الدولية ، العدد(35)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2008.

5. سعد السعيدي، تداعيات الازمة الجورجية على العلاقات الروسية- الامريكية، مجلة الدراسات الدولية، العدد(42)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ،بغداد، 2009.

6. عبدالله رشيد مجيد، **"المعضلة الأمنية في العلاقات الإيرانية_ السعودية وآثرها على المنطقة العربية"** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد_كلية العلوم السياسية، 2020.

7. نزار اسماعيل الحيالي، عمار حميد ياسين، قراءة في العقيدة العسكرية الروسية بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات الدولية، العدد(56) ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2013.

Foreign sources:

8.Peter Liberman, **'Trading with the Enemy: Security and Relative Economic Gains'**, International Security, Vol. 21, No. 1 (Summer, 1996).

9.Marc L. Busch, Eric R. Reinhardt, **"Nice Strategies in a World of Relative Gains: The Problem of Cooperation under Anarchy",** The Journal of Conflict Resolution, Vol. 37, No. 3 (Sep., 1993).

10. Robert Powell, **"Anarchy in International Relations Theory: The Neorealist-Neoliberal Debate Neorealism and its Critics. by Robert O. Keohane; Neorealism and Neoliberalism: The Contemporary Debate. by David A. Baldwin",** International Organization, Vol. 48, No. 2 (Spring, 1994).

11.Charles L. Glaser and John C. Matthews III, '**Current Gains and Future Outcomes'**, International Security, Vol. 21, No. 4 (Spring, 1997).

12. Stephen Walt, **"International Relations: One World, Many Theories,"** *Foreign Policy* 110 (Spring 1998).

13. Muntasser Majeed Hameed, Hybrid Regimes : An overview", journal (IPRI) Islamabad policy Research Institute, 2022.

14. Peter Liberman, **'Trading with the Enemy: Security and Relative Economic Gains'**, International Security, Vol. 21, No. 1 (Summer, 1996).

15. - Inass Abdulsada Ali, Sana Kadhim Qati, Batool Hussain Alwan. , Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003 Case Study", Campos en ciencias socials,vol.8,No2, 2020.

16. Shiping Tang**, "Fear in International Politics: Two Positions",** International Studies Review, Vol. 10, No. 3 (Sep., 2008) .

17. Robert O. Keohane and Lisa L. Martin, **"The Promise of Institutionalist Theory"**,International Security, Vol. 20, No. 1 (Summer, 1995).
18. Associated Press, "**Climate envoy John Kerry is in China for talks the U.S. hopes will raise relations from historic low",** The Washington Post, July 7, 2023.
19. Rong Chen, **"A Critical Analysis of the U.S. "Pivot" toward the Asia-Pacific: How Realistic is Neo-realism?",** Connections , Vol. 12, No. 3 (Summer 2013).
20. Scott Barrett**, 'Self-Enforcing International Environmental Agreements'**, Oxford Economic Papers, New Series, Vol. 46, Special Issue on EnvironmentalEconomics (Oct., 1994), p. 880
21. Sevasti Eleni Vezirgiannidou**, 'The Kyoto Agreement and the pursuit of relative gains'** Environmental Politics, Vol. 17, No. 1, (February 2008).
22. Muntasser Majeed Hameed,Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)". Cuestiones Políticas 37, No. 65, VENEZUELA, 2020.
23. Evan Braden Montgomery, **"Breaking Out of the Security Dilemma: Real ism, Reassurance, and the Problem of Uncertainty",** International Security, Vol. 31, No. 2 (Fall 2006).
24. Matthews J, **"Current gains and future outcomes: when cumulative relative gains matter",** International security, No. 21 (1996).
25. Tavoni, A., Dannenberg, A., Kallis, G., Löschel, A., **"Inequality, communication and the avoidance of disastrous climate change in a public goods game. Proceedings",** of the National Academy of Sciences, No. 108, (2011).
26. Bernheim, B. Douglas, Bezalel Peleg, and Michael D. Whinston**,"Coalition-Proof Nash Equilibria: Concepts"**, Journal of Economic Theory, No. 42 (1987).
27. John J. Mearsheimer, **"The False Promise of International Institutions",** : *International Security,* Vol. 19, No. 3 (Winter, 1994-1995).
28. Helen Milner,"**International Theories of Cooperation Among Nations: Strengths and Weaknesses",** World Politics, Vol. 44, No. 3, (April, 1992).
29. Joseph M. Grieco, **"Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest LiberalInstitutionalism"**, op, cit, p. 496
30. Simon Collard-Wexler, **"Integration Under Anarchy: Neorealism and the European Union",** *European Journal of International Relations*, Vol. 12, No. 13 (Sep 6, 2012).
31. David M. Potter, "The People of Plenty: Economic Abundance and the American Character", (Chicago: University of Chicago Press, 1954).

28-Muntasser Majeed Hameed.." STATE-BUILDING AND ETHNIC PLURALISM IN IRAQ AFTER 2003", POLITEIA-JOURNAL OF POLITICAL THEORY POLITICAL PHILOSOPHY AND SOCIOLOGY OF POLITICS *Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз»* 104. No.1, RUSSIAN FEDERATION,2022.

32. John R. Oneal, Bruce Russett, **'Assessing the Liberal Peace with Alternative Specifications: Trade Still Reduces Conflict'**, Journal of Peace Research, Vol. 36, No. 4 (July 1999).

33. Frank Grundig, **"Patterns of International Cooperation and the Explanatory Power of Relative Gains: An Analysis of Cooperation on Global Climate Change, Ozone Depletion, and International Trade"**, International Studies Quarterly, Vol. 50, No. 4 (Dec., 2006).

34. James S Mosher, **'Speed of retaliation and international cooperation'**, Journal of Peace Research , July 2015, Vol. 52, No. 4 (July 2015).

35. Mark L. Haas, **"The Ideological Origins of Great Power Politics: 1789-1989"**, (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 2005).

36. Sebastian Rosato, **'The Inscrutable Intentions of Great Powers'**, International Security , ,Vol. 39, No. 3 (WINTER 2014/15).

37. Andrew Kydd, **"Sheep in Sheep's Clothing: Why Security Seekers Do Not Fight Each Other,"** Security Studies, Vol. 7, No. 1 (Fall 1997), p. 151 and see : Daryl G. Press, **"Calculating Credibility: How Leaders Assess Military Threats",** (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 2005).